

## القيم الجمالية لمعالجة الحوائط باستخدام بلاطات النحت البارز التكرارية

أ د / محمد السيد السيد العلاوي

أستاذ متفرغ بقسم النحت - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان

د/ مایسة احمد علي الفار

مدرس بقسم النحت و التشكيل المعماري و الترميم - كلية الفنون التطبيقية - جامعة دمياط

م / طه محمود محمد السعيد

معيد بقسم النحت و التشكيل المعماري و الترميم - كلية الفنون التطبيقية - جامعة دمياط

### ملخص البحث:

إن فن النحت البارز أحد أكثر الفنون أهمية و تأثيراً بفكر و فلسفة الحضارات على مر العصور المختلفة , و أحد الركائز التي أعتد عليها الفنان في تسجيل تاريخه و رسخ به فكرة العقائدي وفقاً لمتطلبات المجتمع و ظروفه الاقتصادية و السياسية , و رغم إختلاف الحضارات و العقائد إلا أنها كانت كلها تقوم على اسس فنية و قيم جمالية أصيلة , و من أبرز ما تركت لنا الحضارات في هذا المجال الفني هو معالجة الحوائط \* عن طريق النحت البارز القائم في تصميمه على التكرار , و مع التطور الصناعي و التكنولوجي السريع الذي يشهده العصر الحالي ظهرت العديد من الاتجاهات الفلسفية المتنوعة و المختلفة في آن واحد مصحوبة بحرية كبيرة في التعبير . كانت لتلك التطورات السريعة المتعاقبة في الفترات الأخيرة العديد من المميزات , و لكنها أيضاً أسفرت عن إشكاليات منها مشكلة البحث , إذ و هي التشتت الفني و تجاهل بعض القيم و الأسس الفنية في التصميم أثناء محاولات الفنان المعاصر في تطوير فنه في نطاق واسع من الحرية و التنوع . و يفترض البحث إمكانية دراسة اسس التشكيل و التصميم في النحت البارز و الإدراك البصري للفنون التشكيلية للإستفادة منها و قيام هذا التطوير المعاصر الحر في الفن مرتبطاً بالقيم الجمالية خاصة في معالجة الجدران باستخدام النظم الإيقاعية القائمة على التكرار , و يهدف البحث إلى العمل بمنهجية ذات أساس فني في عملية تطوير الفنون بشكل معاصر , و ترجع أهمية البحث في الحفاظ على القيم الجمالية للعمل الفني و تجنب التشتت في العملية التصميمية أو تجاهل الأسس الفنية في ظل الانفتاح الثقافي الحالي , و تقوم منهجية البحث على المنهج الوصفي و دراسة تلك الأسس الفنية و القيم الجمالية في تصميمات النحت البارز التكراري .

من خلال البحث نتوصل إلى وضع منهجية و أساس نستطيع من خلاله تطوير الشكل و التصميم بأسلوب معاصر و بما يتناسب مع الميول الفكرية المختلفة للفنان دون الخلل بالقيم الجمالية أو الأسس التصميمية للعمل الفني خاصة في مجال معالجة الجدران باستخدام بلاطات النحت التكراري .

### الكلمات الإفتتاحية :

النحت البارز – النظم الإيقاعية – القيم الجمالية – الأسس الفنية – وحدات تكرارية – معالجة الحوائط

**مشكلة البحث :**

- هل يمكن استخلاص القيم الجمالية و الأسس الفنية للتصميمات التكرارية بالنحت البارز و الاستفادة منها في تطوير التصميمات بشكل معاصر يتماشى مع الإنفتاح الثقافي الحالي ؟

**أهداف البحث :**

- دراسة الأسس الفنية للتصميمات التكرارية و الحفاظ على القيم الجمالية للنحت البارز .
- العمل بمنهجية ذات أساس فني في عملية تطوير الفنون بشكل معاصر

**أهمية البحث :**

- إلقاء الضوء على اسس تصميم الوحدات التكرارية للنحت البارز في معالجة الجدران .
- الحفاظ على القيم الجمالية للعمل الفني و تجنب التشتت في العملية التصميمية و عدم حدوث تجاهل للأسس الفنية.

**فروض البحث :**

إمكانية دراسة اسس التشكيل و التصميم في النحت البارز و الإدراك البصري للفنون التشكيلية للإستفادة منها و قيام هذا التطوير المعاصر الحر في الفن مرتبطا بالقيم الجمالية خاصة في معالجة الجدران باستخدام النظم الإيقاعية القائمة على التكرار .

**حدود البحث :**

يتحدد دراسة البحث في مجال النحت البارز التكراري من بعض الحضارات المصرية القديمة (الفرعونية - القبطية و الاسلامية) .

**منهجية البحث :**

يتبع البحث المنهج الوصفي و دراسة تلك الأسس الفنية و القيم الجمالية في تصميمات النحت البارز التكراري .

**المقدمة:**

كان لكل عصر طابع خاص و فلسفة مميزة تقوم على أساسها الفنون بشكل عامة و التي ظهرت في الفن التشكيلي و بالأخص في النحت البارز بشكل واضح جدا , و رغم إختلاف المؤثرات بين العصور و العقائد في كل حضارة , إلا أن كل الحضارات إشتربت في منهجية البناء الحضاري القائم على التطوير و الإضافة لما سبق من حضارات , فكانت كل حضارة تسلم ما يليها من حضارات لتقوم بدورها في تطوير ما سبق من فنون و الإضافة له دون تجاهل القيم الجمالية و الأسس الفنية و لكن بما يتماشى و يلبي مفهوم و عقيدة و فلسفة تلك الحضارة الجديدة , و من هنا سيتطرق البحث بإيجاز لأربع نقاط هامة لدراسة بلاطات النحت البارز التكرارية \* و هي :

- 1- مفهوم النحت البارز و انواعه
- 2- التكرار و النظم الإيقاعية
- 3- عملية الإدراك البصري للعمل الفني
- 4- فلسفة تشكيل و استخدام العناصر في التصميم التكراري

(\*) بلاطات النحت البارز التكرارية : يقصد بها بلاطة من النحت البارز ذات تصميم مرتبط بمحاور تكرر , بحيث يحدث تراتب تصميمي لوحدة التشكيل مابين نسخ البلاطات المتجاورة و تكوين علاقات فنية عندما يتم تكرر نسخ من البلاطة على محاور التكرار المحددة للتصميم .

## The aestheticism of processing walls by using repetitive sculpture slab

### Research Abstract :

The art of sculpture is one of the most important arts and effected by the ideas and philosophy of different civilizations, and a main tool that the artist considers in writing his history and consolidate his ideological thoughts according to the society requirements, political and economic conditions

And despite the civilizations and ideologies differences but it is all built on artistic basis and original beauty standards.

From the famous lifted from the past civilizations in this artistic field is wall processing trough repetitive sculpture slab and with industrial and technological rapid evolution that witnessed this era, a lot of different philosophical paths appeared that different in the same time with a lot of expressions.

For this rapid developments in the last periods a lot of advantages, but it is also occurred some problems like the research problem, that is artistic dispersion and ignoring some values and beauty artistic basics in design through the trials of the contemporary artist in developing his art in wide range of freedom and diversity.

And the research assumes the possibility of studding the basics of formation and design in sculpture slab and the visual awareness in the fine art to make use of it and make this contemporary free development in art connected with beauty morals specially in of processing walls by using repetitive sculpture slab.

And this research aims to work with basics in the process of development arts with contemporary rules, and the importance of this research is to keep the aesthetic values for the art work and avoid distraction in designing process or ignoring the aesthetic values in the open culture world .

And the research methodology is descriptive method and studying this aesthetic values and beauty basics in of processing walls by using repetitive sculpture slab.

And through this research we achieve to have a methodology and basic that we can develop the form and design with contemporary style and to be suitable with different thinking ways to the artist without defecting aesthetic values or design basics for the art work specially in the field of processing walls by using repetitive sculpture slab

### Key words:

Wall processing, rhythm, aesthetic values, design basics , repetitive unit .

---

(\*) بلاطات النحت البارز التكرارية : يقصد بها بلاطة من النحت البارز ذات تصميم مرتبط بمحاور تكرر , بحيث يحدث ترابط تصميمي لوحدات التشكيل مابين نسخ البلاطات المتجاورة و تكوين علاقات فنية عندما يتم تكرر نسخ من البلاطة على محاور التكرار المحددة للتصميم .

**1- مفهوم النحت البارز و أنواعه:****مفهوم النحت البارز**

تكلم الكثيرون عن مفهوم النحت البارز , فنجد أن أصل كلمة " Relief " هو بالأساس مشتق من اللغة الإيطالية و هي " Rilievore " بمعنى " يرفع " , و كلمة " Relief " هي مصطلح يختص بالأعمال المنحوتة التي ترتفع فيها الأشكال و التصميمات عن الأسطح المنبسطة او المنحنية و غيرها (1) .

و يجب الإشارة أن النحت البارز لا يعتبر شيئاً منفرداً أو مستقلاً , بل هو جزءاً جوهرياً لا ينفصل عن الأرضية "الخلفية" و التي تصبح له كالقاعدة التي يستند عليها أو كيان يبرز و يظهر من خلاله , و تلك الخلفية قد تكون مساحة سطحية ما أو منطقة فراغية محددة , كالمواد المختلفة في الصلابة أو حيز يدعم الأشكال البارزة . و لأن النحت البارز يرتبط ارتباطاً قوياً مع الخلفيات فنجد أنه توجد العديد من الخصائص المشتركة بينه و بين فن التصوير , كالإيهام بالمساحة عن طريق الضوء و نظريات المنظور الهندسي و هناك تشابه آخر في تلك الخصائص و هو أن كليهما يتكون من وحدات و أشكال مركبة في حيز إطار تحكمه الخلفية و الشكل (2) . و من هنا نستنتج أن من يريد ممارسة فن النحت البارز يجب أن يجمع ما بين صفات النحات و الرسام معا (3) .

**أنواع النحت البارز :**

- يتبع في النحت البارز اسلوبين اساسيين هما :

**أ- النحت الغائر في سطح الخلفية .**

و يتم نحت الأشكال فيه بحيث تكون غائرة داخل الخلفية مع الحفاظ على الخلفية أعلى من الشكل , و لعل البعض يفسر تصنيف النحت الغائر كنوع من النحت البارز بأن الأشكال تكون منحوتة بشكل بارز و لكن داخل السطح "الخلفية" .

**ب- النحت البارز المرتفع عن سطح الخلفية .**

فنجد ان النحت البارز هو تشكيل يرتفع فيه الأشكال على سطح مستو ما , حيث تصبح الأشكال البارزة فيه ملتصقة بسطح الخلفية , و بتعريف آخر هو حذف المساحات حول الشكل من سطح ما فلا يبقى سوى الأشكال البارزة مرتفعة عما يحيطها من أسطح (4) . و ينقسم إلى ثلاثة أنواع ( رقيق "قليل البروز" – متوسط البروز – مرتفع "شديد البروز" )

الجمع بين النحت البارز و الغائر :

إستخدم الفنان المصري القديم في الحضارة الفرعونية هذا الاسلوب منذ أوائل الأسرة الخامسة , و كثر استخدامه في عهد اخناتون , فأظهر فيه الكثير من البراعة و الدقة الواضحة في التناغم و الإنتقال بين مختلف مستويات الأسطح , و جمال التأثيرات الناتجة عن واقع الإضاءة عليه و ما تظهر من ظلال ما بين التدرج و التباين و العلاقات المختلفة بين الأشكال و المسطحات .

**2- التكرار و النظم الإيقاعية :**

**التكرار :**

(1) Mohsen Bayad : Consultant architect The Oxford Companion to Art , Edited by Harold Osborne, P.(960) .

(2) Heribrtr Lutter : Styles in Art , P.(108-109) .

(3) L.R.Roger : Relief Sculpture , P.(1) .

(4) محمد أنور شكري : الفن المصري القديم منذ أقدم عصوره و حتى نهاية الدولة القديمة , ص78 .

التكرار هو " إستثمار لأكثر من شكل في بناء صيغ مجردة أو تمثيلية قائمة على توظيف ذلك الشكل أو تلك الأشكال الأخرى خلال ترديدات دون خروج ظاهر عن الأصل , بمعنى ألا يفقد الشكل خصائصه البنائية " (1) .

و ذلك التكرار يستخدم المصمم أو الفنان بنظم محددة ينتج عنها ما يعرف بالإيقاع ؛ حيث ان الإيقاع في الفن " يتصف بمميزات الإستمرارية و التكرار , فكل مظهر حركي منعزل في الزمان يعرض علينا ناحية إنفعالية إستثنائية و وقتية تصنع في نفس اللحظة التي تتكرر فيها لكي تكون جزء في كل متواصلة ينشأ على الفور في الزمان و المكان و ذلك أن عنصرى الإيقاع الأساسيين و هما المكان و الزمان , شيئان لا سبيل إلى تفريقهما " (2) .

### النظم الإيقاعية :

إن مفهوم النظم الإيقاعية ينقسم لشقين , الاول هو النظام و الثاني هو الإيقاع , و نرصد بعض التعريفات كالاتي :

النظام :

نستطيع تعريف مفهوم النظام أنه " الكيان المتكامل الذي يتكون من أجزاء و عناصر متداخلة تقوم بينهما علاقات تبادلية من أجل أداء وظائف و أنشطة تكون محصلتها النهائية بمثابة الناتج الذي يحققه النظام كله " (3)

الإيقاع :

طبقا لما فسرتة الموسوعة العربية الميسرة أن " الإيقاع هو ما أنتظم من حركات متساوية في ازمنا متساوية " (4)

الإيقاع له صلة وثيقة بالحركة ويتأثر بكافة العوامل التي تؤدي لإدراك الحركة في العناصر مثل الخصائص والنسب المختلفة للأشكال وأماكنها في التصميم وان التكوينات الإيقاعية إما تكرارية أو تبادلية أو انسيابية أو نامية وأن الإيقاع عملية لا تأتي عشوائية بل هي مصممة مسبقا ومحسوبة بدقة في ازمنا متساوية أو غير متساوية .

(1) إسماعيل شوقي : الفن و التصميم , مطبعة العمرانية للأوفست , الجيزة , 1998 , ص (225) .

(2) هريرت ريد : التربية عن طريق الفن , ترجمة عبد العزيز جاويد , الهيئة العامة للكتاب , القاهرة , 1970 , ص (92) .

(3) علي السلمي : اتجاهات جديدة في الفكر التنظيمي , عالم الفكر , العدد الرابع , المجلد الثامن , وزارة الأعلام بدولة الكويت , ص 73 .

(4) محمد شفيق غربال : " الموسوعة العربية الميسرة " دار القلم , مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر , القاهرة , 1965 , ص (290) .

**أنواع الإيقاع :**

( قام " عبد الفتاح رياض" (1) بوضع تقسيم لأنواع الإيقاع ) كالاتي :

**أولاً: إيقاع رتيب**

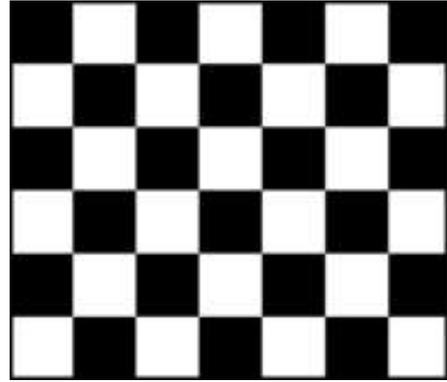
وهو ذلك الذي تتشابه فيه كل من "الوحدات" و"الفترات" تشابها تاما في جميع الأوجه كالشكل والحجم والموقع , باستثناء اللون إذ تختلف فيه الألوان , كما في الشكل ( 1 )

**ثانياً: إيقاع غير رتيب**

وهو ذلك الذي تتشابه فيه جميع "الوحدات" مع بعضها , كما تتشابه فيه جميع "الفترات" مع بعضها أيضا ، ولكن تختلف فيه "الوحدات" عن "الفترات" شكلا أو حجما أو لونا كما في الشكل ( 2 )



شكل (2) يوضح الإيقاع الغير رتيب



شكل (1) يوضح الإيقاع الرتيب

**ثالثاً: الإيقاع الحر**

هو الذي فيه يختلف شكل "الوحدات" عن بعضها اختلافا تاما ، كما تختلف فيه "الفترات" عن بعضها اختلافا تاما أيضا , وقد يقع هذا الإيقاع في اي من المرتبتين التاليتين :

أ- إيقاع حر يحكمه ادراك عقلي ثقافي فني :

وتكون كلا من "الوحدات" و "الفترات" مرتبة بشكل مقبول ، وفي هذه الفصيحة تقع الكثير من الاعمال الفنية التي ينتجها ذو الثقافة الفنية العالية كما في شكل ( 3 )

(1) عبد الفتاح رياض : " التكوين في الفنون التشكيلية " , دار النهضة العربية , القاهرة , 1974 , ص ( 95 , 96 , 97 ) .

## ب- إيقاع حر عشوائي

يكون ترتيب كل من "الفترات" أو "الوحدات" ترتيباً عشوائياً دون ربط أو دراسة كما في الشكل (4)



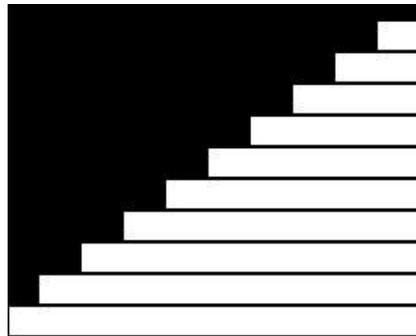
شكل (4) يوضح الإيقاع الحر العشوائي



شكل (3) يوضح الإيقاع الحر ذو إدراك عقلي

## رابعا : الإيقاع المتناقص و المتزايد

إذا ( تزايد أو يتناقص ) حجم "الوحدات" تدريجياً مع ثبات حجم "الفترات" ، أو ( تزايد أو يتناقص ) حجم "الفترات" تدريجياً مع ثبات حجم "الوحدات" ، أو ( تزايد أو تناقص ) حجم كل منهما تدريجياً معاً ، فعندئذ يعبر عن هذا الإيقاع بأنه " متزايد أو متناقص " شكل ( 5 )



شكل (5) يوضح الإيقاع المتزايد

وإذا نظرنا قليلا التعريف كل من نوعي الإيقاع السابقين وهما "المتناقص" و "المتزايد" لوجدنا أن أيا منهما قد يكون مرة إيقاعا متزايدا وأخرى إيقاعا متناقصا ويتوقف هذا الأمر أو ذلك على الجانب الذي ينظر منه الشخص ، فلو نظر إلى الجانب الذي تبدأ منه "الوحدات" الصغيرة فسوف نسمية إيقاعا متزايدا ، و إن نظر من الجانب الأخر الذي تبدأ منه "الوحدات" الكبيرة فسوف نعتبره إيقاعا "متناقصا" .

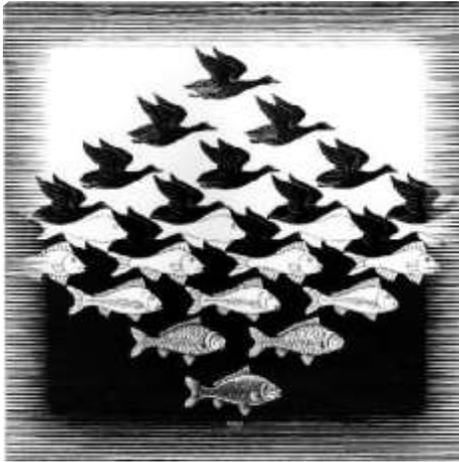
### 3- عملية الإدراك البصري للعمل الفني :

تعتمد عملية الإدراك للتصميم الفني على القدرات الفسيولوجية \* للمتلقين كالإبصار و اللمس و السمع .. الخ ، و يختص الإدراك البصري بحاسة النظر او الإبصار حيث انه يعتمد بشكل اساسي على العين و الرؤية ، و تلك القدرات الفسيولوجية ترتبط ارتباطا وثيقا بالقدرات العقلية و النفسية ، و التي تعكس مقدار المخزون البصري و المعرفي في الشق اللاواعي لعقل الإنسان و كذلك المهارات التحليلية للشق الواعي للعقل ، و هي عوامل فردية تختلف طبقا لإختلاف الثقافات و البيئة المحيطة .

#### مستويات الإدراك البصري :

##### أ- ادراك الشكل و الخلفية :

ظاهرة الشكل و الأرضية اخذت اهتماما ملحوظا لدراسة الإدراك ، فغالبا ما يحتاج الانسان لتباين او اختلاف ما بين الشكل و الأرضية لإدراكه ، و من الأشكال ما يدرك بارزا على المسطح و بعضها يدرك غائرا حتى و ان كان رسم على سطح ثنائي الأبعاد ، و غالبا ما يتحكم في ذلك درجة اللون ما بين القاتم و الفاتح للأسطح ثنائية الأبعاد ، او مستوى و توزيع الاضاءة على السطح ثلاثية الأبعاد ، و كذلك القواعد الفيزيائية الراسخة في العقل مثل الأرضية و مستوى ارتفاع الشكل و حجمه و نسب الأشكال ... الخ .



شكل (6) دراسة الشكل و الأرضية  
Sky and water (\*)  
للفنان M.C.Escher

شكل (6) يوضح تأثير الشكل على الخلفية عن طريق رسم وضعة عالم النفس الدنمركي Edgar Rubin (1886-1951) , في كتابه ( synsoplevede Figurer ) عام 1915 , حيث انه يظهر الشكل كأنه اناء ابيض على خلفية سوداء و لكن عند تأمل الخلفية نجد وجهين لشخصين متقابلين .



شكل (6) دراسة الشكل و الأرضية  
Rubin vase (\*)  
Edgar Rubin

#### ب- إدراك اللون :

اللون من العناصر السهل إدراكها بصريا بالعين السليمة – الغير مصابة بقصور مثل عمى الألوان او ما شابه – و تبدأ عمليات إدراك اللون بشكل أولي بسيط للألوان المتباينة و المختلفة مثل في مرحلة الطفولة و السن الصغير مثل مراحل الدراسة التمهيدية في مدارس الأطفال . و مع التقدم في السن و القدرات العقلية تبدأ عملية إدراك " الدرجات اللونية " , و يؤخذ بالإعتبار أن التمييز بين الدرجات اللونية المتقاربة بشكل دقيق – خاصة في درجات الألوان المركبة – هي عملية تحتاج للممارسة و التدريب .

(\*) [https://en.wikipedia.org/wiki/rubin\\_vase](https://en.wikipedia.org/wiki/rubin_vase) , (29-10-2016) .

## 1- إدراك الفراغ و العمق :

إدراك الفراغ و العمق يحتاج لأكتسابه عن طريق الدراسة او التحليل العقلي للمشاهد فهو ليس من القدرات الفطرية للإنسان . و لكنه يبدأ بالتطور بمرور الوقت و تقدم القدرات العقلية و التحليلية خلال عمر الانسان منذ السنوات الأولى لحياته , حيث ان ادراك الفراغ و العمق لا يقتصر فقط على ادراك البعد الثالث او الحيز الفراغي في الشكل , بل انه يتخطى ذلك لمراحل فهم المنظور من حيث احجام الاشكال و الخطوط و مقدار تناقصها كلما بعدت المسافة عن المشاهد , و كذلك بهتان اللون البعيد او نقاط زوال الرؤيه و تقارب الخطوط المتوازيه و زوايا التقاء تلك الخطوط منظوريا في العمق ... إلخ

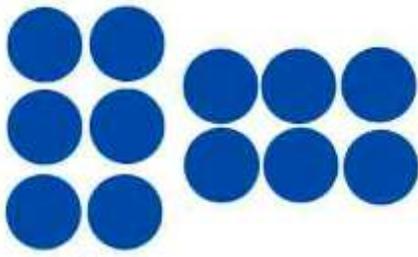
## 2- الترتيب و التجميع :

يعتمد هذا المستوى من الإدراك على تحليل العقل للأشكال المركبة إلى عناصر بسيطة أو تركيب العناصر البسيطة لتكوين شكل مركب نتيجة العلاقات بين الأجزاء او العناصر البسيطة . فقد قام مجموعة من علماء النفس الألمان بدراسة تنظيم الأشكال و سلوك عقل الإنسان في تحليل مايراه و وضعوا نظرية تسمى الجشطالت " gestalt " (1) , و كلمة " gestalt " هي كلمة المانية تعني بالانجليزية " Form " و بالعربية تعني " الشكل " و المقصود بها الصيغة الكلية للشكل . و كان من ابرز هؤلاء العلماء العالم " kurt koffka " الذي ولد عام 1886 في بيرلين في المانيا و توفي عام 1941 في الولايات المتحدة الامريكية و كانت من ابرز كتبه كتاب ( principles of gestalt psychology ) عام 1935 و كتاب ( The growth of the mind ) عام 1924 , و كذلك العالم " wolfgang kohler " الذي ولد عام 1887 في استونيا و توفي عام 1967 في الولايات المتحدة الامريكية و كانت من ابرز كتبه كتاب ( Gestalt psychology ) عام 1947 و كتاب ( dynamics in psychology ) عام 1940 .

و قد وضع العلماء بعض القوانين التي تتحكم في تفسير تلك النظرية نذكر منها ما يلي : (2)

(أ) قانون التجاور و التقارب :

كلما قلت المسافات بين الأشكال خاصة الأشكال المتشابهة كلما قام العقل بالربط بينهم و تجميعهم في كيان كلي خاص بهم .



كما في الشكل (7) نجد ان الدوائر تشكل مجموعتين احدهما مصفوفة رأسيا و الأخرى أفقية نتيجة اختلاف التقارب و المسافات بينهم .

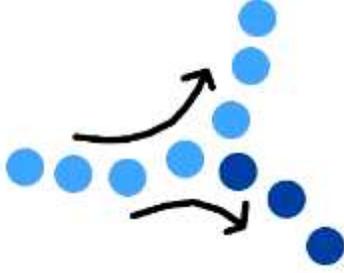
شكل (7) يوضح قانون التجاور و التقارب

(1) William N. Dember & James J. Jenkins : General psychology , Prentice-Hall , 1970 , P. (224 )

(2) <http://www.verywell.com/gestalt-laws-of-perceptual-organization-2795835> , (17-11-2016)

(ب) قانون الإستمرارية :

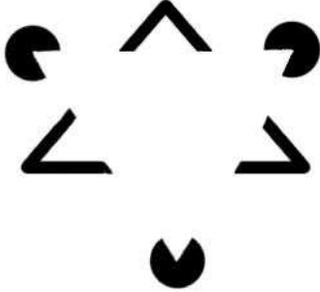
عند النظر للأشكال المركبة يقوم العقل بتحليل عناصره و تقوم العين بالحركة مع العناصر المتشابهة في خواصها و الأكثر تقارب فتستمر حركة العين بالربط ما بين الأقرب و الأبسط .



شكل (8) يوضح قانون الإستمرارية

(ج) قانون الإنغلاق :

يقوم العقل بإغلاق أو استكمال الأجزاء الناقصة أو تكوين أقرب شكل مفهوم للعقل . حيث أن طبيعة العقل البشري يميل لأستكمال أي شيء ناقص .  
الشكل (9) هو ثلاث زوايا و ثلاث دوائر متبايعين و لكن العين تقوم بالربط بينهم فتتري كما لو كان يوجد مثلث ابيض فوق مثلث معكوس مكون نجمة داوود .



شكل (9) يوضح قانون الإنغلاق

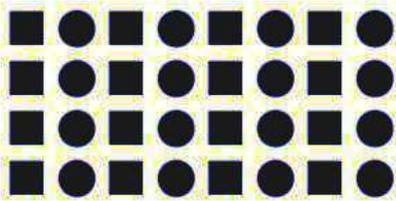
(د) قانون المصير المشترك :

و يختص اكثر بالأشكال التي تتحرك ؛ حيث يجمع العقل العناصر التي تتحرك في نفس الإتجاه كوحدة أو كيان مجمع ، كالمياه المتساقطة من الشلالات أو حركة سير السيارات ... إلخ

(هـ) قانون التشابه :

دائما ما يقوم العقل بتجميع الأشكال المتشابهة في خواصها سواء الشكل او اللون أو الملمس .. إلخ ، فيقوم بتحويلها من وحدات منفصلة إلى منظومة يتم إدراكها بشكل كلي مهما كانت المسافات البينية .

في الشكل (10) نجد صفوف رأسية من الدوائر و اخري من المربعات ، و يكاد يكون من المستحيل ادراكها صفوف افقيه او غير ذلك .



شكل (10) يوضح قانون التشابه

**العوامل المؤثرة على الإدراك البصري :**

- 1- الطبيعة الانسانية و القدرات الفسيولوجية .
- 2- الشخصية و الجانب السيكولوجي .
- 3- التكوين الاجتماعي و البيئة المحيطة .
- 4- الثقافة .

**4- فلسفة تشكيل و استخدام العناصر فى التصميم التكراري :**

منذ مهد الحضارات كان للنحت البارز العديد من الاستخدامات الهامة , و كان النحت البارز أحد أهم العوامل التي سجلت تاريخ الحضارات لعصور بعيدة , لنتعرف منها على الكثير من فلسفة الشعوب على مر الزمان , و كذلك استخدم في وظائف نفعية و غيرها جمالية فنية , و كلها تدل على العديد من ثقافات و فكر و عقائد المجتمعات السابقة , و من ضمن تلك الاستخدامات كانت كسوة و تزيين الجدران و الحوائط بأستخدام النحت البارز بإيقاع و نظم تعتمد على التكرار للوحدة الزخرفية المصممة بناء على الفكر الخاص بكل حضارة و عصر .

و نجد أن الحضارات على أرض مصر كانت تطور كل واحدة منها ما تركته الحضارة السابقة لها و تضيف عليها حتى تأتي الحضارة التالية لتأخذ نصيبها من التراث الذي تقوم بتطويره بما يتناسب مع عقائدها و فكرها , و كذلك استخدام كل الحضارات لعناصر من البيئة المحيطة في مكان ازدهارها , فنجد أن العناصر المستخدمة في معالجة الجدران بتصميم تكراري مشتركة بقدر كبير جدا كأزهار اللوتس و سعف النخل و العنب و أوراق الأكانتس .. إلخ , و لكن إختلف الشكل و طريقة التحوير في الوحدة و كذلك أسلوب التصميم بما يتناسب مع عقيدة كل عصر و بما يساعد في ترسيخ تلك العقائد بالعقول بشكل غير مباشر .

و على الرغم من ذلك إلا ان كل الحضارات كانت تتبع الأسس الفنية للتصميم و القيم الجمالية و ما يرتبط بالنسب الذهبية و غيره من النظريات التصميمية , و التي قاموا بتنفيذها بمهارة عالية و اساليب مميزة على مختلف الخامات .

**فلسفة التصميم للنحت البارز التكراري في الحضارة الفرعونية :**

تميز الفن المصري القديم بالالتزام بالفنان بالعديد من القواعد التي كان من أهمها اختيار الأوضاع الجمالية للشكل حتى يبدو العمل ككل فى صورة مثالية , ولقد لجأ المصريون القدماء الي طريقتهم التقليدية في الرسم مراعاة لتقاليد التزامها بدليل بعض النماذج التي تشير إلى ممارستهم رسم المنظور وإجادته فى بعض الأعمال وإن لم يلتزموه , و إنصرفوا عن رسم المنظور عن قصد لا عن جهل , ذلك لتصوير ما يقدم للمعبودات كما يبدو بصورته الحقيقية وليست علي الصورة التي تتقبلها العين , فالفن التصويرى هو فن يريده الميت فى مقبرته لمصلحته وفائدته فى العالم الآخر . (1)

واستبدل الفنان المصري القديم المنظور البصري في فن التصوير بترتيب الاشخاص و وضعها فوق بعضها حيث تزداد الأحجام بتزايد مكانة اصحابها . (2)

(1) نجيب ميخائيل ابراهيم : محيط الفنون , الفنون التشكيلية , الجزء الأول , دار المعارف , القاهرة , د.ت , ص(23-24) .

(2) عزت زكي حامد قادوس : تاريخ عام الفنون - الاسكندرية - 2001م - ص26 .

أما عامة الناس فكان يتحتم ظهورهم بالصور في الوضع الجانبي بكامل أجزاء الجسم، وذلك لينفرد الملوك وكبار الشخصيات بتمثيلهم في هيئة أكثر جمالا ووقارا. (1)

(فالنون كانت بمثابة رابطة توحد بين البشر ) الفن باق ما دامت الحياة باقية , أما الأحياء فهم إلى فناء . و هذا ما أدركه المصري القديم و بلغ سره , فعرفوا خلود الفن تصوره حركات و رموز و إشارات تحمل البقاء و الخلود . (2)

و نستطيع القول أن الفنان المصري القديم في العصور الفرعونية كان يقوم بتعديل الشكل و الخطوط وصولا للكمال قدر المستطاع و كذلك وصولا لهيئة تصميمية تحافظ على الشكل و الوحدة لأطول وقت ممكن , متأثرا بفكرة الخلود و البعث من جديد و التي سيطرت على كل اركان حياتة و ثقافته و دفعته للتحنيط و النحت الكتلي الى آخره من وسائل الحفاظ على المادة من التلف و عوامل التعرية , فلم يكن معنيا بتصوير احساساته الوقتية في لحظة معينة بقدر ما كان يهتم بإبراز ما يراه من الحقائق و ما يراه جديرا بالإستمرار الى الأبد , هذا الى جانب تسجيله للأحداث و العلوم المختلفة بشكل وثائقي يميل الى الهيبة و ينأى عن المشاعر و العواطف .

- صور توضح فلسفة التصميم للنحت البارز التكراري في الحضارة الفرعونية :



شكل (12) نحت بارز من تكرار اللوتس و الباردي  
معبد سوبك في كوم امبو - أسوان  
تصوير الباحث



شكل (11) نحت بارز اسفل احد جدران معبد سوبك  
كوم امبو - أسوان  
تصوير الباحث

#### فلسفة التصميم للنحت البارز التكراري في الفن القبطي :

قالفن القبطي فن محلي ولد في ظل الإحتلال الروماني , ثم الإحتلال البيزنطي , ثم اقتصر شيئا فشيئا بعد الفتح العربي على المجتمع المسيحي , ولا يزال حتى اليوم حيا , و اطلق هذا المصطلح على الفن الذي انتج بواسطة الأقباط في وادي النيل فقط , فابتعد عن محاكاة الطبيعة و تقليدها , فكانت المنحوتات محورة و رمزية , و تظهر مميزات الأشكال المنحوتة فقط , و غطى الفن القبطي مجالا واسعا تماما , و قد جعلت منه المسيحية التي غرست في البلاد منذ القرن الأول , فناً وطنياً بصورة شرعية رسمية , و مع ظهور الرهينة تطور الفن القبطي تطورا سريعا حتى بلغ قمته , و مع تغير مسار الفن عن الاهتمام السياسي , و أصبح فن شعبي ينتجه فنان مبدع خاضع للعقيدة المسيحية أو

(1) محمد عزت مصطفى : قصة الفن التشكيلي - العام القديم - الهيئة المصرية العامة للكتاب - مكتبة الأسرة - القاهرة -

1996م - ص30 .

(2) د. ثروت عكاشة : الفن المصري القديم ج 1 , الهيئة العامة للكتاب , 1990 م , ص292 .

محاكي لها في محتواه الفكري و البصري , فإهتم بعناصر من البيئة الإجتماعية فكان فن تلقائي معبر عن المجتمع و العقيدة بأسلوب بعيد عن القواعد الكلاسيكية . (1)

و الفن القبطي يمكن اعتباره فنا شعبيا محليا لأن الحكومة لم تتعهده , و قد شجع على ظهوره جماعة ذات اسلوب عقائدي روحاني , إجتماعي , قوامه الروحي الدين , و قوامه المادي عادات و تقاليد مصرية أصيلة و ما طرأ عليها من مؤثرات إغريقية , و هو يحتفظ بالكثير من خصائص الفن المصري القديم نراه في المحتويات بالكنائس و الأديرة . و قد جنح الفنان القبطي إلى اسلوب الرمزية و التورية التي حملته على البحث في القيم الروحية على طريقته الخاصة متجنباً كل عوامل البذخ , فاقتبس الكثير من العناصر التي إشتقها من الحضارات السابقة التي عاصرها و اختلط بها مضيفاً إليها فكرا جديدا يتفق مع عقيدته و مثاليته و أضفى على فنونه ما جعلها تتسم بمسحة فنية مميزة لطبيعته . (2)

- صور توضح فلسفة التصميم للنحت البارز التكراري في الفن القبطي :



شكل (13) أفريز حجري لنبات الرمان و الأكانتس - المتحف القبطي - القاهرة  
تصوير الباحث



شكل (14) أفريز حجري لنبات الرمان و الأكانتس - المتحف القبطي - القاهرة  
تصوير الباحث

(1) غادة مصطفى , أنصار محمد عوض , لمياء محمود يوسف : تطور الفكر التربوي للفنون , مكتبة الأنجلو المصرية , القاهرة ,

سنة 2011م , ص (103) .

(2) محمد النبوي الشال : التنوق و تاريخ الفن , دار العالم العربي , القاهرة , سنة 1983م , ص (166) .

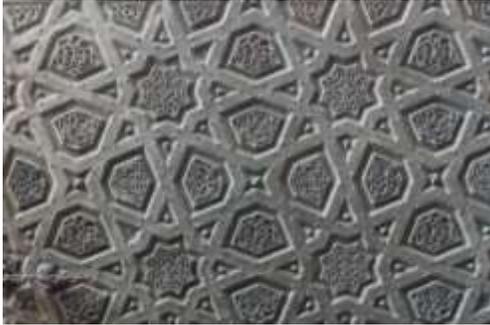
### فلسفة التصميم للنحت البارز التكراري في الفن الإسلامي :

الفن الإسلامي رغم نسبه إلى الإسلام لم يكن فناً دينياً بمعنى أنه لم يستخدم في الإرشاد و التعليم الديني , فتميز بالعناية بفنون النفع المباشر و التي عرفت ( بالفنون التطبيقية ) بحيث احتلت هذه الفنون مركزاً أساسياً بين أفرعه المختلفة " (1) , فنجد أنه "في التجربة الحضارية الإسلامية , كان الدين هو الطاقة التي أثمرت , ضمن ثمراتها , توحيد الأمة , و قيام الدولة , و الإبداع في كل ميادين العلوم و الفنون و الآداب , شرعية و عقلية و تجريبية , كما كان الدافع للتفتح على المواريث القديمة و الحديثة للحضارات الأخرى , و إحيائها , و غربلتها , و عرضها على معايير الإسلام , و إستلهاهم المتسق منها مع هذه المعايير , لتصبح جزءاً من نسيج هذه الحضارة الإسلامية , التي كانت إبداعاً بشرياً إلا انها اصطبغت بصيغة الإسلام الدين ... تلك هي العروة الوثقى بين الإسلام و بين حضارته , بما فيها من إبداع شمل مختلف الميادين " (2).

و قد اتجه الفنان المسلم للنظر إلى المطلق و إلى المجرد , و لم يهتم إصلاً بمحاكاة الأشياء , و من أجل ذلك لم تكن وظيفة الفن الإسلامي نقل المرئي , بل إظهار ما هو غير مرئي و محاولة الإحساس بالقوانين الرياضية التي تحكم هذا الوجود , و تأكيداً لهذا الإتجاه إتجه الفن الإسلامي إلى الهندسة " (3) .

و اهتم الفن الإسلامي بالتكرار اهتماماً كبيراً ؛ حيث انه من اهم المقومات التي اثرت في تكوين الوحدة الزخرفية الإسلامية , و كان " التكرار في الفنون الإسلامية لحل مشكلة ملء الفراغ على الأسطح المختلفة المراد تجميلها و التكرار إما بسيط أو متبادل للوحدات أو متماثل . إن فكرة التكرار في الفن الإسلامي قد إستلهاها من وحي التوجيهات الإسلامية , و لذلك التكرار في الدين الإسلامي يعني التأكيد على المعنى و الفعل . (4)

- صور توضح فلسفة التصميم للنحت البارز التكراري في الفن القبطي :



شكل (16) زخارف هندسية - مسجد السلطان المنصور  
قلاوون - القاهرة شارع المعز بدين الله  
تصوير الباحث



شكل (15) زخارف نباتية - مسجد السلطان المنصور  
قلاوون - القاهرة شارع المعز بدين الله  
تصوير الباحث

- (1) د. محمد طه حسين : الشبئية في الفن الإسلامي و ليس التجريد , جريدة المساء عدد السبت 10 يوليو 1976 , ص (6) .
- (2) محمد عمارة : الإسلام و الفنون الجميلة , دار الشروق , القاهرة , الطبعة الاولى , سنة 1991م , ص (14 - 15) .
- (3) المجلس الاعلى لرعاية الفنون و الاداب و العلوم الاجتماعية : الطابع القومي لفنوننا المعاصرة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , 1978م , ص (61) .
- (4) أسماء حمدي محمد حسين : العناصر المعمارية و علاقتها التوافقية في عمارة المساجد المملوكية في الفترة من (923/648)هـ - (1517/1250) ميلادي , رسالة ماجستير , كلية الفنون الجميلة , جامعة الإسكندرية , سنة 2013م , ص (249) .

## سمات العصر الحالي

مع مرور العصور بدأ ظهور الكثير من التطورات و المدارس الفنية و الأساليب المختلفة في الفنون و التي بدورها أثرت على النحت البارز تأثيرا قويا ملحوظا , خاصة ما بعد ظهور الآلات و الميكنة و الثورة الصناعية و انتاج العديد من المواد المصنعة التي اوجدت حلولاً و افكار جديدة للفنان , صولا للأنفتاح الثقافي الواسع الذي نعيش فيه في عصرنا الحالي نتيجة تطور تكنولوجيا المعلومات و التواصل الثقافي و الإجتماعي بين الشعوب المختلفة .

فنجد أن المجتمع اليوم يتكون من مختلف الفئات المختلفة في العقائد و الأفكار و الميول , بل و أن الفرد الواحد قد يمتلك العديد من الأفكار المختلفة , كذلك يتعرض لمختلف المؤثرات الداخلية و الخارجية , حيث أن المجتمعات و الشعوب المختلفة أصبحت تتأثر ببعضها البعض حتى مع إختلاف العقائد , و من هنا نستطيع ان القول أن الطابع و السمة المسيطرة هي التنوع و التغيير و الميل إلى كل ما هو جديد و مختلف سواء في الشكل أو الفكر رغبة في المعرفة و كذلك حبا في التميز و للأسف بدأ التسارع نحو التجديد دون دراسة حتى إن أخل هذا التجديد بالقيم و الأسس حيث يعيش مجتمع بحرية فكر مطلقة دون قاعدة ثابتة فيصبح الخلل في حد ذاته تجديد , و هو شيء سلبي قد يؤدي مع الوقت إلى انهيار الفن تماما .

- صور توضح فلسفة التصميم للنحت البارز التكراري في الفن القبطي :



شكل (18) نحت بارز من العصر الحالي  
كلية الفنون التطبيقية – جامعة دمياط  
تصوير الباحث



شكل (17) بلاطات نحت بارز من العصر الحالي(\*)

**نتائج البحث :**

- اثبت أن لتصميم النحت البارز التكراري اسس و قيم جمالية يمكن الإستفادة منها مع مختلف العقائد او الميول الفكرية , و هي اسس لاترتبط بفكر محدد و انما بالقيمة الجمالية و الفنية .
- رصد بعض من الأسس الفنية الهامة في عملية التصميم في النحت البارز .
- للمجتمع الحالي العديد من الجوانب الفكرية و بالإضافة للموروث الحضاري الكبير , ولكن ظهور بعض التشتت في العملية التصميمية نتيجة الأفتتاح القوي للشعوب .

**توصيات البحث :**

- الاستفادة من الأسس الفنية و دراسة الخطوات المتخذة أثناء محاولات تطوير الفنون بشكل معاصر , حيث أنها لا تتعارض مع مختلف الأفكار و العقائد .
- التعامل مع الفنون الحضارية بالتطوير و الأضافة و التجديد , و الإستفادة منها و عدم تجاهل لها .
- النحت البارز التكراري أحد الأساليب الفنية الهامة في معالجة الحوائط على مر العصور و يجب عدم إهمالها .

**المراجع :**

- (1) محمد أنور شكري : الفن المصري القديم منذ أقدم عصوره و حتى نهاية الدولة القديمة .
- (2) إسماعيل شوقي : الفن و التصميم , مطبعة العمرانية للأوفست , الجيزة , 1998م .
- (3) هربرت ريد : التربية عن طريق الفن , ترجمة عبد العزيز جاويد , الهيئة العامة للكتاب , القاهرة , 1970م .
- (4) علي السلمي : اتجاهات جديدة في الفكر التنظيمي , عالم الفكر , العدد الرابع , المجلد الثامن , وزارة الأعلام بدولة الكويت .
- (5) محمد شفيق غربال : " الموسوعة العربية الميسرة " دار القلم , مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر , القاهرة , 1965م .
- (6) عبد الفتاح رياض : " التكوين في الفنون التشكيلية " , دار النهضة العربية , القاهرة , 1974م .
- (7) نجيب ميخائيل ابراهيم : محيط الفنون , الفنون التشكيلية , الجزء الأول , دار المعارف , القاهرة .
- (8) عزت زكي حامد قادوس : تاريخ عام الفنون , الاسكندرية , 2001م .
- (9) محمد عزت مصطفى : قصة الفن التشكيلي , العام القديم , الهيئة المصرية العامة للكتاب , مكتبة الأسرة , القاهرة , 1996م .
- (10) د. ثروت عكاشة : الفن المصري القديم ج 1 , الهيئة العامة للكتاب , 1990 م .
- (11) غادة مصطفى , أنصار محمد عوض , لمياء محمود يوسف : تطور الفكر التربوي للفنون , مكتبة الأنجلو المصرية , القاهرة , سنة 2011م .
- (12) محمد النبوي الشال : التنوع و تاريخ الفن , دار العالم العربي , القاهرة , سنة 1983م .
- (13) د. محمد طه حسين : الشينية في الفن الإسلامي و ليس التجريد , جريدة المساء عدد السبت 10 يوليو 1976م .
- (14) محمد عمارة : الإسلام و الفنون الجميلة , دار الشروق , القاهرة , الطبعة الاولى , سنة 1991م .
- (15) المجلس الاعلى لرعاية الفنون و الاداب و العلوم الاجتماعية : الطابع القومي لفنوننا المعاصرة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , 1978م .

(16) أسماء حمدي محمد حسين : العناصر المعمارية و علاقتها التوافقية في عمارة المساجد المملوكية في الفترة من (923/648)هـ (1517/1250)ميلادي , رسالة ماجستير , كلية الفنون الجميلة , جامعة الإسكندرية , سنة 2013م .

(17) Mohsen Bayad : Consultant architect The Oxford Companion to Art , Edited by Harold Osborne .

(18) Heribrtr Lutter : Styles in Art .

(19) L.R.Roger : Relief Sculpture .

(20) William N. Dember & James J. Jenkins : General psychology , Prentice-Hall , 1970 .

(21) (\*)[www.mcescher.com/gallery/switzerland-belgium/sky-and-water-i](http://www.mcescher.com/gallery/switzerland-belgium/sky-and-water-i) , (29-10-2016) .

(22) (\*) [https://en.wikipedia.org/wiki/rubin\\_vase](https://en.wikipedia.org/wiki/rubin_vase) , (29-10-2016) .

(23) <http://www.verywell.com/gestalt-laws-of-perceptual-organization-2795835> , (17-11-2016)

(24) <http://archiexpo.com> , (3-11-2017)